شرحُ لُمعةِ الإشراق في الاشتقاق

تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)

عمر علي البارواني- جامعة مصراتة – ليبيا
o.ailbarouni@edu.misuratau.edu.ly

مُلَّخصُ:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق وإخراج كتاب صغير مخطوط إلى الوجود، يُعنى هذا الكتاب ببعض المشتقات الصرفية، جاء من خلال شرح خمسة وعشرين بيتًا من أبياتمنظومة طويلة للشيخ تقي الدين السبكي ، شرحها الشيخ جلال الدين السيوطي، وسمى شرحه بـ(لمعة الإشراق في أمثلة الاشتقاق)، وقد احتوى شرحه على شرح صيغ المشتقات والتمثيل لها، فجاء الكتاب صغير الحجم عميم النفع، وفي أسلوب سهل ميسر، ولم يشرح بقية المنظومة لأنها في أغلبها زيادة توضيح للأبيات المشروحة.

الكلمات المفتاحية: الناظم، اسم الفاعل، المشتق.

مقدمة:

سخر الله- تعالى- للغة العربية حماة يذودون عن حياضها، ويعتنون بها عناية فائقة، وكان الإمام السيوطي- رحمه الله- من أولئك الفرسان الذين سُخِّروا لهذه المهمة؛ فألف في شتى علومها وفنونها، وكشف عن أسرارها ومكنونها، وكان من بين ما تركه لنا رسالته التي تحمل عنوان (شرح لمعة الإشراق في الاشتقاق)، وهي شرح لبعض أبيات من منظومة العلامة تقي الدين السبكي، المسماة (لمعة الإشراق في أمثلة الاشتقاق).

ولما رأيت النسخة المخطوطة وقرأتها، رأيت فيها مادة علمية سلسة سهلة، نافعة في بابها؛ فرأيت أن أخرجها إلى النور؛ للاستفادة منها، وتعميم النفع بها.

وقد قدمت للتحقيق بقسم دراسي موجز عن الشارح ورسالته، ثم أردفت الكتاب بفهرس للمصادر والمراجع، والله الموفق.

القسم الدراسي

*** ترجمة السبكي:** لقد كفاني السيوطي ترجمة الناظم (تقي الدين السبكي) في هذه الكتاب، وقد أحلت على بعض مصادر ترجمته في موضعها لاحقًا في النص المحقق.

*** ترجمة السيوطي:** وأما ترجمة الشارح فهو عَلَمٌ غني عن التعريف، ولكن جرت العادة- في مجال التحقيق- على ذكر شيء عن حياة المؤلف، وقد ترجم السيوطي لنفسه في كتابه حسن المحاضرة، وما ذكره عن نفسه اكتفيت به؛ إذ هو أعلم بحاله من غيره، وستكون ترجمته في الجوانب الآتية:

اسمه: "عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطي"[1]، أو السيوطي، وهو المتداول.

مولده: كان مولد السيوطي بعد المغرب ليلة الأحد، مستهل شهر رجب، سنة (849ه)[2].

نشأته: نشأ السيوطي يتيمًا، فحفظ القرآن وله دون ثماني سنين، ثم حفظ بعض المتون، وشرع في الاشتغال بالعلم، مبكرًا[3]، فدرّس وألف في كثير من العلوم.

شيوخه: أخذ السيوطي عن جملة من العلماء ذكرهم في ترجمته، منهم:

- تقي الدين الشبلي الحنفي[4].
- سيف الدين الحنفي[5].
- شرف الدين المناوي.
- شهاب الدين الشارمساحي.
- علم الدين البلقيني[6].
- محيي الدين الكافيجي[7].

تلاميذه: عالم كالسيوطي لا بد أن يكون له تلاميذ تلقوا عنه العلم، وقد كان من بين هؤلاء التلاميذ:

- أَحْمد بن نوكار الشهابي الناصري[8].
- الحسن بن علي بن أحمد بن محمد فتح الدين أبو الفتح المنزلي[9].

([1]) حسن المحاضرة 335/1.
([2]) ينظر: المصدر السابق 336/1.
([3]) ينظر: المصدر السابق نفسه.
([4]) ينظر: حسن المحاضرة 337/1.
([5]) ينظر: المصدر السابق 338/1.
([6]) ينظر: المصدر السابق 336/1.
([7]) ينظر: المصدر السابق 337/1.
([8]) ينظر: المصدر السابق 240/2.

- عبد الجبَّار بن علي بن محمد الأخطابي الطولوني[10].
- عبد الرحمن بن التقي أحمد بن الكمال محمد بن محمد بن حسن الشني[11].
- عبد القادر بن حسين بن علي بن عمر المحيوي، المعروف بابن مغيزل[12].
- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر العلقمي[13].
- أبو عبد الله محمد بن علي بن طولون[14].

مصنفاته: للسيوطي مصنفات كثيرة جدًّا، فقد ألف في أغلب العلوم والفنون، من هذه المصنفات:

- الإتقان في علوم القرآن[15].
- الاقتراح في أصول النحو.
- البهجة المرضية في شرح الألفية لابن مالك[16].
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور[17].
- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج[18].
- شرح لمعة الإشراق في الاشتقاق[19]، (وهو المراد تحقيقه).
- كشف المغطى في شرح الموطا[20].
- المصابيح في صلاة التراويح[21].
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في النحو[22].

وفاته: مرض الإمام السيوطي- رحمه الله- ثلاثة أيام، ثم توفي يوم الجمعة وقت العصر، تاسع عشر من شهر جُمَادى الأولى، سنة (911هـ)، وصلي عليه بجامع الأفاريقي تحت القلعة، ودفن بشرقي باب القرافة[23].

([9]) ينظر: المصدر السابق 105/3- 106.
([10]) ينظر: المصدر السابق 35/4.
([11]) ينظر: الضوء اللامع 58/4.
([12]) ينظر: المصدر السابق 266/4.
([13]) ينظر: درة الحجال 319/2- 320.
([14]) ينظر: الكواكب السائرة 51/2، وشذرات الذهب 295/8.
([15]) ينظر: حسن المحاضرة 339/1.
([16]) ينظر: المصدر السابق 343/1.
([17]) ينظر: المصدر السابق 339/1.
([18]) ينظر: المصدر السابق 340/1.
([19]) ينظر: حسن المحاضرة 343/1.
([20]) ينظر: المصدر السابق 339/1.
([21]) ينظر: المصدر السابق 342/1.
([22]) ينظر: المصدر السابق 343/1.
([23]) ينظر: النور السافر، ص:51.

التعريف بالمخطوط:

أ- عنوان الكتاب ونسبته إلى المؤلف: يحمل هذا الكتاب عنوان (شرح لمعة الإشراق في الاشتقاق)، وقد أورد السيوطي نفسه هذا العنوان في مقدمة هذا الكتاب، وكذلك في كتابه حسن المحاضرة[24]، وهو ما ذكره حاجي خليفة[25] والبغدادي[26]. وورد عنوانه على غلاف النسخة (أ) (شرح لمعة الأشواق في أمثلة الاشتقاق)، وورد في خزانة التراث[27] بعنوان: (شرح لمعة الإشراق في أمثلة الاشتقاق)، والمعتمد هو العنوان الأول (شرح لمعة الإشراق في الاشتقاق)؛ لاعتماده من المؤلف نفسه.

ب- محتوى الكتاب: تقع منظومة السبكي في ثمانية وثمانين بيتًا، ذكر منها ابنه البيتين الأولين في طبقاته، وذكرها محقق الطبقات في الهامش كاملة[28]، واحتوى شرح السيوطي على شرح صيغ المشتقات، فاقتصر على شرح خمسة وعشرين بيتًا من منظومة السبكي، فجاء الكتاب صغير الحجم عميم النفع، وفي أسلوب سهل جدًّا، وأمثلته سهلة أيضًا، ولم يشرح بقية المنظومة لأنها في أغلبها زيادة توضيح للأبيات التي شرحها السيوطي.

ج- وصف النسختين المخطوطتين:

لم أقف للكتاب على نسخ خطية سوى نسختين، ووصفهما في الآتي:

النسخة الأولى: نسخة المكتبة الأزهرية، ورقمها على لوحة الغلاف (874-59730)، وورد بآخرها أنها من مجموعة برقم (204) بالمكتبة الأزهرية.

تقع هذه النسخة في أربع (4) لوحات، وعدد صفحاتها ثمانية، في كل صفحة تسعة عشر (19) سطرًا تقريبًا، وفي كل سطر سبع (7) كلمات تقريبًا.

تبدأ بقوله: "بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله على أفضاله..."، وتنتهي بقوله: "الشيخ عضد الدين السيرافي، ليلة السبت سادس عشر ربيع الآخر، ومولده سنة ثلاث عشرة".

خطها حديث مختلط بين النسخ والرقعة، وهي نسخة جيدة وواضحة، لا يوجد عليها تعليقات ولا تصحيحات إلا في موضع واحد. نسخها محمد بن حسن بن محمد بن حسين، يوم الثلاثاء (29) من شهر رمضان، سنة (1370هـ).

([24]) ينظر: حسن المحاضرة 343/1.

([25]) ينظر: كشف الظنون 1564/2.

([26]) ينظر: هدية العارفين 540/1.

([27]) ينظر: خزانة التراث، المكتبة الإلكترونية الشاملة 967/106. (cd).
خزانة التراث، فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم، إصدار مركز الملك فيصل، السعودية، المكتبة الإلكترونية الشاملة (cd).

([28]) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى 186/10- 187.

النسخة الثانية: نسخة دار الكتب القطرية، وهي ضمن مجموع، ورقم حفظه (1082)، تقع النسخة في لوحة واحدة، تتضمن صفحتين، في الصفحة الأولى أربعة أسطر من كتاب آخر، وواحد وثلاثين (31) سطرًا من هذه النسخة، وفي الصفحة الثانية ثلاثة وثلاثون (33) سطرًا، وفي كل سطر ثلاث عشرة (13) كلمة تقريبًا.

تبدأ بقوله: "بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله على أفضاله..."، وتنتهي بقوله: "الشيخ عضد الدين السيرافي، ليلة السبت سادس عشر ربيع الآخر، ومولده سنة ثلاث عشرة".

خطها نسخ، وهي نسخة جيدة وواضحة، لا يوجد عليها تعليقات ولا تصحيحات إلا في موضع واحد. وبها بعض السقط في موضعين تقريبًا.

لا يوجد بها اسم ناسخ ولا تاريخ نسخ؛ ولذا جعلتها النسخة الثانية، ورمزت إليها برمز (ب).

د- صورة اللوحة الأولى واللوحة الأخيرة من المخطوط:

اللوحة الأولى من النسخة (أ)

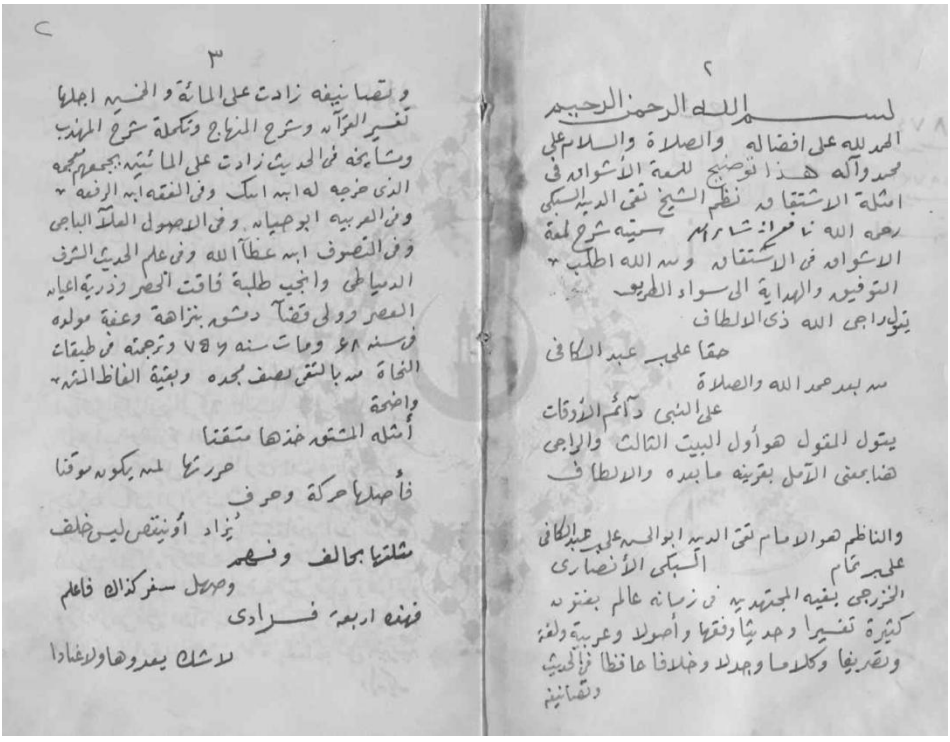

اللوحة الأخيرة من النسخة (أ)

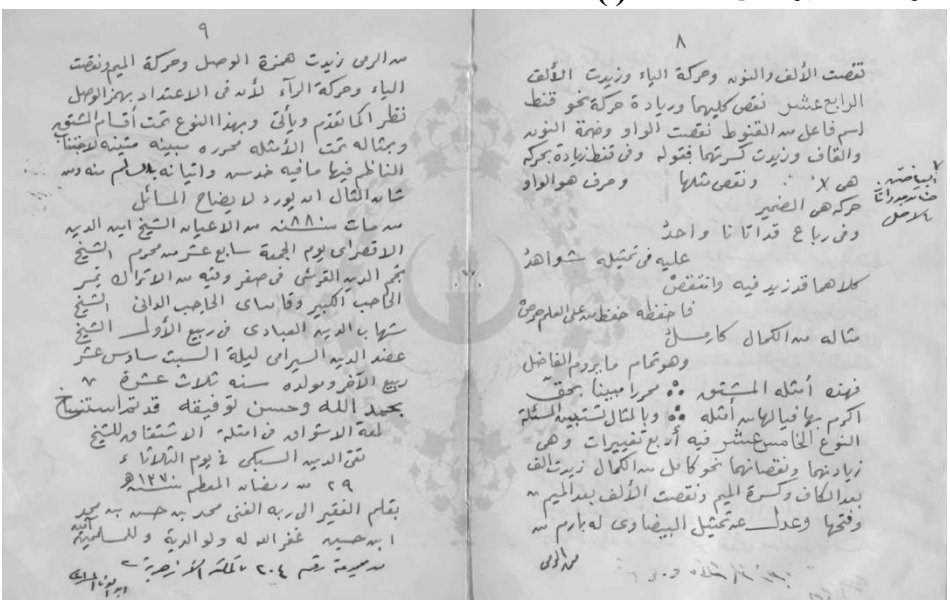

لوحة النسخة (ب)

القسم التحقيقي

هذا توضيح للمعة[29] الإشراق في أمثلة الاشتقاق، نظم الشيخ تقي الدين السبكي[30]- رحمه الله-، نافع إن شاء الله، سميته: (شرح لمعة الإشراق في الاشتقاق)، ومن الله أطلب التوفيق، والهداية إلى سواء الطريق.

1- يَقُولُ رَاجِي اللهِ ذِي الْأَلْطَافِ ** حَقًّا عَلِيٌّ، ابْنُ[31] عَبْدِ الْكَافِي

2- مِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللهِ وَالصَّلَاةِ ** عَلَى النَّبِيِّ دَائِمَ الْأَوْقَاتِ

يقول: المقول هو أول البيت الثالث، والراجي هنا بمعنى الآمل[32]، بقرينة ما بعده والألطاف.

والناظم هو الإمام تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي علي بن تمام[33] السبكي الأنصاري الخزرجي، بقية المجتهدين في زمانه، عالم بفنون كثيرة، تفسيرًا وحديثًا وفقهًا وأصولًا وعربية ولغة وتصريفًا وكلامًا وجدلًا وخلافًا، [إلى غير ذلك][34]، حافظًا في الحديث، وتصانيفه زادت على المائة والخمسين، أجلها تفسير القرآن[35]، وشرح المنهاج[36]، وتكملة شرح المهذب[37]، ومشايخه في الحديث زادت على المائتين، يجمعهم معجمه الذي خرجه له ابن أيبك[38]، وفي الفقه ابن الرفعة[39]، وفي العربية أبو حيان[40]، وفي الأصول العلاء الباجي[41]،

([29]) في (ب): لمعة.

([30]) سيترجم له السيوطي قريبًا.

([31]) في (أ): بن. وما أثبت يستقيم به الوزن.

([32]) ينظر: لسان العرب، مادة (أمل).

([33]) بعدها في النسختين بياض بقدر كلمتين أو ثلاث.

([34]) ما بين قوسين معقوفين زيادة من (ب).

([35]) واسم تفسيره: (الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم). ينظر: كشف الظنون 736/1.

([36]) هو شرح منهاج الطالبين في الفقه الشافعي لأبي زكريا النووي (ت676ه)، سماه السبكي (الابتهاج)، وصل فيه إلى الطلاق ولم يكمله؛ فأكمله ابنه بهاء الدين السبكي (ت773ه). ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 41/3، وكشف الظنون 1875/2.

([37]) هو شرح الإمام أبي زكريا النووي (ت676ه) على المهذب في الفقه الشافعي لأبي إسحاق للشيرازي (ت476ه)، ولم يكمله النووي، فأكمله السبكي. ينظر: كشف الظنون 1912/2.

([38]) لم أقف عليه.

وابن أَيْبَك هو أبو الحسين شهاب الدين أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي الدمياطي المصري، مؤرخ ومحدّث، له مصنفات، منها: ذيل على كتاب صلة التكملة لوفيات النقلة لعزّ الدِّين الحسيني، ومعجم الدبوسي، ومعجم السبكي، وتخريج أحاديث الرافعي، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد، (ت749ه). ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 40/3، والدرر الكامنة 123/1- 124، وحسن المحاضرة 358/1، والأعلام 102/1.

([39]) هو أبو العباس نجم الدين أحمد بن محمد بن علي الأنصاري البخاري المصري، المعروف بابن الرفعة، من فقهاء الشافعية، له مصنفات، منها: بذل النصائح الشرعية فيما على السلطان وولاة الأمور وسائر الرعية، والإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان، وكفاية النبيه في شرح التنبيه للشيرازي في الفقه، (ت710ه). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 24/9- 26، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 211/2- 213، والدرر الكامنة 336/1- 339، وحسن المحاضرة 320/1، والأعلام 222/1. وينظر تتلمذه عليه في: فتاوى السبكي 185/1، 348، 264/2، 386، 406، 478.

وفي التصوف ابن عطاء الله[42]، وفي علم الحديث الشرف الدمياطي[43]، وأنجب طلبة فاقت الحصر، وذرية أعيان العصر، وولي قضاء دمشق بنزاهة وعفة، مولده في سنة (83)[44]، ومات سنة (756)، وترجمته في طبقات النحاة[45]، من بالتقى نَصِفُ مجدَه[46]، وبقية ألفاظ المتن واضحة.

3- أَمْثِلَةُ الْمُشْتَقِّ خُذْهَا مُتْقِنَا ** حَرَّرْتُهَا لِمَنْ يَكُونُ مُوقِنَا[47]

4- فَأَصْلُهَا حَرَكَةٌ وَحَرْفُ ** يُزَادُ أَوْ يُنْقَصُ لَيْسَ خُلْفُ[48]

5- مَثَّلْتُهَا بِحَالِفٍ وَفَهِمٍ ** وَصَهِلٍ سَفْرٍ كَذَاكَ فَاعْلَمِ

6- فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ فُرَادَى ** لَا شَكَّ يَعْرُوهَا وَلاَ عِنَادَا

اشتملت هذه الأبيات على أربعة أنواع:

[النوع][49] الأول: زيادة حركة، نحو: فَهِم، اسم فاعل من الْفَهْمِ[50]، زيدت حركة الهاء[51].

([40]) هو أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حَيَّان الغرناطي الأندلسي الجياني النِّفْزي، عالم بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، له مصنفات، منها: البحر المحيط في تفسير القرآن، والنهر اختصر به البحر المحيط، وطبقات نحاة الأندلس، وتحفة الأريب في غريب القرآن، ومنهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، والتذييل والتكميل في شرح تسهيل الفوائد لابن مالك، والمبدع في التصريف، وارتشاف الضرب من لسان العرب، وله ديوان شعر، (ت745ه). ينظر: بغية الوعاة 280/1- 283، وشذرات الذهب 251/8- 254، والأعلام 152/7.

([41]) هو علاء الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الباجي، عالم بالأصول والمنطق والحساب، له مصنفات، منها: الرد على اليهود، وكشف الحقائق في المنطق، وغاية السول في علم الأصول، (ت714ه). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 339/10- 342، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 223/2- 225، والدرر الكامنة 120/4- 122، والأعلام 334/4.

([42]) هو أبو الفضل تاج الدين أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عَطَاء الله الإسكندري، من العلماء المتصوفين، له مصنفات، منها: الحكم العطائية في التصوف، وتاج العروس في الوصايا والعظات، ولطائف المنن في مناقب المرسي وأبي الحسن، توفي بالقاهرة سنة (709ه). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 23/9- 24، والدرر الكامنة 324/1- 325، والبدر الطالع 107/1- 108، والأعلام 221/1- 222.

([43]) هو أبو محمد شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطيّ، حافظ للحديث، ومن أكابر علماء الشافعية، له مصنفات، منها: معجم شيوخه، وكشف المغطى في تبيين الصلاة الوسطى، والمتجر الرابح في ثواب العمل الصالح، وقبائل الخزرج، والعقد المثمن فيمن اسمه عبد المؤمن، والمختصر في سيرة سيد البشر، وكتاب فضل الخيل، والتسلي والاغتباط بثواب من تقدم من الأفراط، (ت705ه). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 102/10- 104، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة 220/2- 222، والدرر الكامنة 221/3- 223، والبدر الطالع 403/1- 404، والأعلام 169/4- 170.

([44]) في النسختين (68)، والتصويب من مصادر ترجمته الآتية. والمراد (683ه). ينظر: بغية الوعاة 176/2.

([45]) ينظر هذه الترجمة في: طبقت الشافعية لابن قاضي شهبة 37/3- 42، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة 176/2- 177، وحسن المحاضرة 321/1- 323، وطبقات الحفاظ للسيوطي، ص:525- 526، وشذرات الذهب 308/8- 310، والأعلام 302/4.

([46]) في (ب): من تأليف نصف مجلد.

([47]) في (ب): يقنا.

([48]) في (ب): بشيء.

([49]) ما بين قوسين معقوفين زيادة من (ب).

الثاني: زيادة حرف، نحو: حَالِف، من الْحَلِفِ[52]، زيدت الألف[53].
الثالث: نقص حركة، نحو: سَفْر، بسكون الفاء، جمع من السَّفَر[54]، نقصت فتحة الفاء[55].
الرابع: نقص حرف، نحو: صَهِل، اسم فاعل من الصَّهِيل[56]، نقصت الياء فقط.
وقوله: (فهذه أربعة فرادى)، أي التغيير فيها شيء واحد.
تنبيهات عجلنا بها هنا وإن كان الناظم سيذكرها بعد:
أحدها: المراد بزيادة الحرف- مثلًا- ونقصانه جنس الحرف، سواء كان واحدًا أو أكثر، وكذلك الحركة.
ثانيها: في الاعتداد بحركة الإعراب وهمزة الوصل نظر.
ثالثها: عَدَلَ الناظم عن تمثيل البيضاوي[57] للنوع الثالث بضَرْب، ساكن الراء، من ضَرَبَ، بفتحها؛ لأنه لا يتمشى إلا على رأي الكوفيين في اشتقاقهم إلا من الفعل، بخلاف ما ذكره[58].

وكذلك عدل عن تمثيله للنوع الرابع بخَفْ، فعل أمر من الخَوْفِ؛ لأن فيه نقص حرف، وهو الواو، وحركة، وهي فتحة الفاء بناء على الاعتداد بها.

7- وَإِنْ تُرِدْ زِيَادَةَ النَّوْعَيْنِ ** بِضَارِبٍ مَثِّلْ بِغَيْرِ مَيْنِ
8- وَإِنْ يَكُنْ نَقْصٌ يَبِينُ عَنْهُمَا ** كَمِثْلِ صَبٍّ بِالْهَوَى قَدْ سَقُمَا

النوع الخامس: زيادة حركة وحرف، مثل: ضَارِب من الضَّرْبِ، زيدت الألف وحركة الراء.
السادس: نقصهما، نحو: صَبٍّ، اسم فاعل[59] من الصَّبَابَة[60].

([50]) ينظر: لسان العرب، مادة (فهم).
([51]) هذه الصيغة (فَعِل) من صيغ اسم الفاعل شاذة. ينظر: المفتاح في الصرف، ص:57.
([52]) ينظر: لسان العرب، مادة (حلف).
([53]) يعني زيادة الألف في اسم الفاعل، وهذه الصيغة (فَاعِل) هي الأصل. ينظر: المفتاح في الصرف، ص:57، وفتح الأقفال، ص:171.
([54]) ينظر: لسان العرب، مادة (سفر).
([55]) يعني أن وزن هذه الصيغة (فَعْل).
([56]) صَهِل: صفة مشبهة باسم الفاعل، والصَّهَلُ: "حدة الصوت مع بحح". لسان العرب، مادة (صهل).
([57]) لم أقف عليه، وكذلك المواضع الآتية. ولعله يقصد كتابه (لب الألباب في علم الإعراب). ينظر: هدية العارفين 462/1- 463، وقد بحثت عنه فلم أجده لا مطبوعًا ولا مخطوطًا.
والبيضاوي هو أبو سعيد أو أبو الخير ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي البيضاوي، من القضاة والمفسرين والعلماء المرموقين، له مصنفات، منها: أنوار التنزيل وأسرار التأويل في التفسير، وطوالع الأنوار في التوحيد، ومنهاج الوصول إلى علم الأصول، ولب اللباب في علم الإعراب، والغاية القصوى في دراية الفتوى في الفقه الشافعي، (ت685ه). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى 157/8- 158، وبغية الوعاة 50/2- 51، وشذرات الذهب 685/7- 687، والأعلام 110/4.
([58]) اختلف البصريون والكوفيون في أصل الاشتقاق، هل هو الفعل أم المصدر؟ فذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه، وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه، ولكل حجته. ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف 235/1 وما بعدها.

تنبيه: عدل عن تمثيل البيضاوي لهذا النوع بغَلَّى من الْغَلَيَان، نقصت الألف والنون وفتحة الياء؛ لأن في الاعتداد بسكون الياء نظرا[61].

9- وَإِنْ يُزَدْ وَيُنْتَقَصْ حَرْفٌ فَقُلْ ** كَصَاهِلٍ وَهْوَ لَهُ خَيْرُ الْمُثُلْ

10- وَإِنْ يَكُنْ كِلَاهُمَا فِي حَرَكَهْ ** كَحَذِرٍ[62] تَرَاهُ فَاسْلُكْ مَسْلَكَهْ

النوع السابع: زيادة {حرف ونقصه، كصَاهِلٍ، من الصَّهِيلِ، زيدت الألف، ونقصت الياء.

الثامن: زيادة حركة ونقصها، كحَذِرٍ، اسم فاعل من الْحَذَر، نقصت فتحة الذال، وزيدت كسرتها.

تنبيه: عدل}[63] عن تمثيل البيضاوي للسابع بمُسْلِمَاتٍ، جمع مُسْلِمَةٍ، زيدت الألف والتاء، ونقصت تاء مسلمة؛ لأنه ليس بظاهر؛ إذ الجمع لا يصدق عليه أنه مشتق من مفرده[64]، وإلى هذا أشار بقوله: (وهو له خير مثل).

11- وَإِنْ يَكُنْ زِيَادَةً فِي وَاحِدٍ ** وَنَقْصَ وَاحِدٍ فَثِقْ بِشَاهِدِ

12- مِنْ وَلَهٍ وَلْهَى تَقُولُ فَاسْتَمِعْ ** وَعَكْسُهُ تَقُولُ مِنْ رُجْعَى رَجَعْ

13- فَتِلْكَ مَثَّنَى سِتَّةٍ مُحَرَّرَهْ[65]** بِهَا يَتِمُّ فِي الْحِسَابِ عَشَرَهْ

النوع التاسع: زيادة الحرف ونقصان الحركة، كوَلْهَى من وَلَه[66]، زيدت ألف التأنيث، ونقصت حركة اللام[67].

العاشر: عكسه، أي: زيادة حركة ونقص حرف، نحو: رَجَعَ من رُجْعَى[68]، زيدت حركة الجيم، ونقصت الألف.

تنبيه: عدل عن تمثيل البيضاوي لهذا النوع بثَبَتَ ماضيًا من الثَّبَات[69]، نقصت الألف، وزيدت فتحة الباء؛ لأن في الاعتداد بحركة الإعراب والبناء نظرًا.

([59]) أصل (صبٌّ): صَبِبٌ. ينظر: المنصف، ص:320.

([60]) قال ابن منظور: "الصَّبابة: الشَّوق، وقيل: رقَّتُه وحرارته، وقيل: رقّة الْهَوَى. صَبِبْتُ إليه صَبَابة، فأنا صَبٌّ، أي: عاشقٌ مشتاقٌ، والأنثى صَبَّة". لسان العرب، مادة (صبب).

([61]) لعله يقصد سكون الألف المقصورة؛ لأن أصلها ياء. أو أن كلمة (الياء) صوابها (الباء)، فيكون المقصود باء (صبّ)، والله أعلم.

([62]) في (أ): فحذر.

([63]) ما بين قوسين منحنيين سقط من (ب).

([64]) لأنه في جمع المؤنث السالم فيه زيادة ألف وتاء على أصل المفرد بعد سلامته. ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي 145/1، وشرح التصريح 513/2.

([65]) بعدها في (ب): في قوله سهولة غير القلى.

([66]) قال ابن منظور: "الوَلَهُ: الْحُزْنُ، وقيل: هو ذهابُ العقل والتَّحَيُّر من شدة الوَجْدِ أو الحُزْنِ أو الخَوْف. والوَلَهُ: ذهاب العَقْل لفقدان الحبيب. وَلِهَ يَلِهُ- مثل: وَرِمَ يَرِمُ- ويَوْلَهُ على القياس، ووَلَهَ يَلِهُ". لسان العرب، مادة (وله).

([67]) صفة مشبهة على وزن (فَعْلَى). ينظر: شذا العرف، ص:64.

([68]) يعني بصيغة (الرجعى) المصدر. ينظر: شرح المفصل 383/3.

([69]) مصدر على غير قياس؛ إذ قياس مصدر الثلاثي مفتوح العين (فَعْل). ينظر: شذا العرف، ص:57- 58.

وقوله: (فتلك مثنى ستة محررة)، أي: هذه الستة الأخيرة التغيير فيها ثنائي.

14- وَأَرْبَعٌ ثَلَاثُ تَغْيِيرَاتٍ ** فِيهَا فَكُنْ مِنْهَا عَلَى ثَبَاتِ
15- فَقُلْ بِمُكْمَلٍ بِفَتْحِ الْعَيْنِ ** وَمَوْعِدٍ صِدْقٍ بِغَيْرِ مَيْنِ
16- كِلَاهُمَا زِيَادَةُ الْقِسْمَيْنِ ** وَبَعْضُ وَاحِدٍ بِغَيْرِ مَيْنِ
17- وَمِثْلُ فَاعَلْتُ مِنَ الْهَذَيَانِ ** هَذَا يَقُولُ صَادِقُ اللِّسَانِ
18- نَقْصٌ أَتَى عَلَيْهِمَا وَزِيدَا ** حَرْفٌ فَكُنْ لِذَاكَ مُسْتَفِيدَا
19- بِسِمَةٍ[70] مِنَ الْقُنُوطِ قُلْ قَنِطْ ** وَاضْبِطْ قَوَاعِدَ الْعُلُومِ وَاغْتَبِطْ
20- وَفِي قَنِطْ زِيَادَةٌ مُحَرَّكَهْ ** وَنَقْصُ مِثْلِهَا وَحَرْفٌ حَرَكَهْ

هذه الأنواع في كل منها ثلاث تغييرات.

الحادي عشر: زيادة الحركة مع زيادة الحرف ونقصانه، نحو: مُكْمَل[71]، بفتح الميم الثانية، وهي عين الكلمة، اسم مفعول من الْكَمَال[72]، زيدت فيه الميم الأولى[73] وضمها، مع نقص الألف.

الثاني عشر: عكسه، {أي}[74]: وهو زيادة الحرف، مع زيادة الحركة ونقصانها، نحو: مَوْعِدٍ، من الْوَعْدِ[75]، زيدت الميم، وكسرة[76] العين، ونقصت فتحة الواو.

الثالث عشر: نقص كليهما، وزيادة حرف، نحو: هَذَى[77] من الْهَذَيَان[78]، نقصت الألف والنون وحركة الياء، وزيدت الألف.

الرابع عشر: نقص كليهما، وزيادة حركة، نحو: قَنِط، اسم فاعل من القُنُوط[79]، نقصت الواو، وضمة النون والقاف، وزيدت كسرتها، فقوله[80]: (وفي قنط زيادة محركه) هي [الفتحة والكسرة][81]، ونقص مثلها وحرف هو الواو[82].

21- وَفِي رُبَاعَ قَدْ أَتَانَا وَاحِدُ[83] ** {عَلَيْهِ فِي تَمْثِيلِهِ شَوَاهِدُ

([70]) في (ب): سمه.
([71]) قال ابن منظور: "قال ابن الأعرابي: المِكْمَل الرَّجُلُ الكامِل لِلْخَيْرِ أو الشَّرِّ". لسان العرب، مادة (كمل).
([72]) اسم المفعول من غير الثلاثيِّ، يصاغ على وزن اسم فاعله، ولكن بفتح ما قبل الآخر منه. ينظر: شذا العرف، ص:63.
([73]) في (ب): الأول.
([74]) ما بين قوسين منحنيين سقط من (ب).
([75]) يكون مصدرًا ميميًّا. ينظر: الكناش في فني النحو والصرف 351/1، ويكون اسم زمان واسم مكان. شرح الشافية للرضي 181/1، وارتشاف الضرب 501/2.
([76]) في (ب): وكسرت.
([77]) في (ب): هذا.
([78]) الهذيان: كلام غير معقول، مثل كلام المجنون والمعتوه. ينظر: لسان العرب، مادة (هذي).
([79]) القنوط: اليأس. ينظر: لسان العرب، مادة (قنط).
([80]) في (ب): بقوله.
([81]) في النسختين بياض، قال عنه الناسخ في الحاشية: (البياض هنا موجود بالأصل). وما بين معقوفين زيادة من المحقق.
([82]) بعدها في (أ): (حركة هي الضمير). وفي (ب): (وحركة هي الضمة)، ووجودها لا معنى له في اعتقادي.
([83]) في (ب): واحدة.

22- كِلَاهُمَا قَدْ زِيدَ فِيهِ وَانْتُقِصْ ** فَاحْفَظْهُ حِفْظَ مَنْ عَلَى الْعِلْمِ حَرَصْ
23- مِثَالُهُ مِنَ الْكَمَالِ كَامِلُ ** وَهْوَ تَمَامُ مَا يَرُومُ الْفَاضِلُ
24- فَهَذِهِ أَمْثِلَةُ الْمُشْتَقِّ ** مُحَرَّرًا مُبَيَّنًا{[84]} بِحَقِّ
25- أَكْرِمْ بِهَا فَيَا لَهَا مِنْ أَمْثِلَهْ ** وَبِالْمِثَالِ تَسْتَبِينُ الْمَسْأَلَهْ

النوع الخامس عشر: فيه أربع تغييرات، وهي: زيادتهما ونقصانهما، نحو: كَامِلٍ من الْكَمَالِ[85]، زيدت ألف بعد الكاف، وكسرة الميم، ونقصت الألف بعد الميم وفتحها، وعدل عن تمثيل البيضاوي له بارْمٍ، من الرَّمْيِ، زيدت همزة الوصل وحركة الميم، ونقصت الياء وحركة الراء؛ لأن في الاعتداد بهمز الوصل نظر، كما تقدم[86].

وبهذا النوع تمت أقسام المشتق، وبمثاله تمت الأمثلة محررة مبينة متينة؛ لاجتناب الناظم فيها ما فيه خدش[87]، وإتيانه بالسالم منه، ومن شأن المثال أن يورد لإيضاح المسائل[88].

بحمد الله وحسن توفيقه قد تم استنساخ لمعة الأشواق في أمثلة الاشتقاق، للشيخ تقي الدين السبكي، في يوم الثلاثاء 29 من رمضان المعظم سنة 1370ه، بقلم الفقير إلى ربه الغني محمد بن حسن بن محمد بن حسين غفر الله له ولوالديه وللمسلمين آمين[89].

([84]) ما بين قوسين منحنيين سقط من (ب).
([85]) ينظر: لسان العرب، مادة (كمل).
([86]) بعدها في النسختين: ويأتي.
([87]) قال ابن منظور: "خَدَشَ جِلْدَهُ ووجهَه يَخْدِشُه خَدْشًا: مَزَّقَهُ. والخَدْشُ: مزْقُ الْجِلْدِ، قَلَّ أَو كَثُرَ". لسان العرب، مادة (خدش).
([88]) بعدها في النسختين: (من مات سنة 880 من الأعيان الشيخ أمين الدين الأقصراي يوم الجمعة سابع عشر من محرم، الشيخ نجم الدين القرشي، في صفر، وفيه من الأتراك نمر الحاجب الكبير وقاتباي الحاجب الداني، الشيخ شهاب الدين العبادي في ربيع الأول، الشيخ عضد الدين السيرافي، ليلة السبت سادس عشر ربيع الآخر، ومولده سنة ثلاث عشرة). كلمة (من) في (من محرم) سقطت من (ب). وفي (ب): (الثاني) بدل (الداني). وهذه الزيادة لا علاقة لها بالموضوع؛ لذا جعلتها في الهامش.
([89]) بعدها في (أ): من مجموعة رقم (204)، بالمكتبة الأزهرية. وقد كتبت بخط ومداد مغايرين لما كتبت به النسخة.

المصادر والمراجع

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، تأليف: أبي حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط(1)، 1998م.
- الأعلام، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط(15)، 2002م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تأليف: أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، تأليف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، دار المعرفة، بيروت.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط(1)، 1387ه- 1967م.
- خزانة التراث، فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم، مركز الملك فيصل، المكتبة الإلكترونية الشاملة (cd).
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر أباد- الهند، ط(2)، 1392ه- 1972م.
- ذيل وفيات الأعيان المسمى (درّة الحجال فى أسماء الرّجال)، تأليف: أبي العبّاس أحمد بن محمّد المكناسى الشّهير بابن القاضي، تحقيق: محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس، ط(1)، 1391ه- 1971م.
- شذا العرف في فن الصرف، تأليف: أحمد بن محمد الحملاوي، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العَكري الحنبلي، حققه: محمود الأرناؤوط، وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط(1)، 1406هـ- 1986م.
- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تأليف: زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1)، 1421ه- 2000م.

- شرح الشافية، تأليف: ركن الدين حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، تحقيق: عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، ط(1)، 2004م.
- شرح الشافية (مع شرح شواهده للبغدادي)، تأليف: نجم الدين محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1395ه- 1975م.
- شرح كتاب سيبويه، تأليف: أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1)، 2008م.
- شرح المفصل، تأليف: أبي البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، قدم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1)، 1422ه- 2001م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تأليف: أبي الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- طبقات الحفاظ، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1)، 1403ه.
- طبقات الشافعية، تأليف: أبي بكر تقي الدين بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، المعروف بـ(ابن قاضي شهبة)، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط. (1)، 1407ه.
- طبقات الشافعية الكبرى، تأليف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للنشر، ط(2)، 1413ه.
- فتاوى السبكي، تأليف: أبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، دار المعارف.
- فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال المشهور بالشرح الكبير، تأليف: جمال الدين محمد بن عمر المعروف ببَحْرَق، تحقيق: مصطفى النحاس، كلية الآداب، جامعة الكويت، 1414ه- 1993م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني حاجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد، 1941م.
- الكناش في فني النحو والصرف، تأليف: أبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة، دراسة وتحقيق: رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية، بيروت، 2000م.
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تأليف: نجم الدين محمد بن محمد الغزي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1)، 1418ه- 1997م.
- لسان العرب، تأليف: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط(1).

- المفتاح في الصرف، تأليف: أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، تحقيق: علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(1)، 1407ه- 1987م.
- المنصف، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، دار إحياء التراث القديم، ط(1)، 1373ه- 1954م.
- النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تأليف: محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1)، 1405ه.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول، 1951م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان.